

...أحزاننا و مصابنا في هذا اليوم لمن نَحْنُ جُلَّاسٌ عَلَى مَائِدَتِهَا الشَّرِيفَةِ وَ لِمَنْ نَتَنَعَمُ فِي جَوَارِهَا الكَرِيمِ سَيِّدِي كَرِيمَةِ آلِ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ عَلَيْهَا سَيِّدِي المَعصُومَةِ بِنْتِ بَابِ الحَوَائِجِ نَعزِيهَا وَ نُعَظِّمُ أَجْرَهَا وَ نَرَفَعُ إِلَى أَعْتَابِهَا العَالِيَةِ الشَّرِيفَةِ آيَاتِ عَزَائِنَا وَ وَلائِنَّا مَصْحُوبَةٌ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , المَعزَى فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِمَامِنَا السَّجَادِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ , صَاحِبَةِ المَصَابِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَقِيلَةُ بَنِي هَاشِمٍ عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ نَعزِي إِمَامِنَا وَ سَيِّدَتِنَا الحَوْرَاءِ وَ نُعَطِّرُ مَجْلِسَنَا ثَانِيَةً بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ حَقِيقَةُ العَزَاءِ لِلْمَوْلَى لِنُورِ عَيُونِنَا وَ إِمَامِ زَمَانِنَا الحُجَّةِ ابْنِ الحَسَنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيَّمَا لَذَكَرِهِ الشَّرِيفِ وَ لَتَعْجِيلِ فَرْجِهِ المَبَارِكِ وَ لكَثْرَةِ أَنْصَارِهِ العِيَارِيِّ وَ أَوْلِيَائِهِ الأَوْفِيَاءِ المَخْلَصِينَ عَبَّقُوا المَجْلِسَ طَيِّباً وَ أَرِيحاً ثَالِثَةً بِصَوْتٍ رَفِيعٍ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ..

يَا زَهْرَاءَ

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ العنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ , اللَّهُمَّ العنْ العِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الحُسَيْنَ وَ شَايَعَتْ وَ بَايَعَتْ وَ تَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ العنْهُمُ جَمِيعاً ..

(يا حُسَيْنَ يَا مَظْلُومَ : السَّلَامُ عَلَى المَغْسَلِ بِدَمِ الجِرَاحِ , السَّلَامُ عَلَى المُجَرَّعِ بِكَاسَاتِ الرِّمَاحِ , السَّلَامُ عَلَى المُضَامِ المُسْتَبَاحِ , السَّلَامُ عَلَى المُنحَوْرِ فِي الوَرَى , السَّلَامُ عَلَى مَنْ دَفَنَهُ أَهْلُ القُرَى , السَّلَامُ عَلَى المُحَامِي بِلَا مُعِينِ , السَّلَامُ عَلَى المَقْطُوعِ الوَتِينِ , السَّلَامُ عَلَى الشَّيْبِ

الخَضِيبِ , السَّلَامُ عَلَي الخَدِ التَّرِيبِ , السَّلَامُ عَلَي البَدَنِ السَّلِيبِ , السَّلَامُ عَلَي الشَّعْرِ المَقْرُوعِ
بِالقَضِيبِ وَ رَحْمَةِ اللهِ وَ بَرَكَاتِهِ ..

- أَجْعَلُ حَدِيثِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ جَوَاباً عَلَي سؤَالٍ وَجَّهَهُ بَعْضُ إِخْوَتِي المُؤْمِنِينَ , السُّؤَالُ يَدُورُ مَضمُونُهُ
حَوْلَ بَكَاءِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ سَبَقُوا نَبِيْنَا صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَلَي سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ عَلَيهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ
وَ السَّلَامِ , الإِجَابَةُ عَلَي هَذَا السُّؤَالِ بِحَاجَةٍ إِلَى تَفْصِيلٍ فِي القَوْلِ وَ بِحَاجَةٍ إِلَى كَلَامٍ رُبَّمَا يَقَعُ فِي مَجَالِسِ
كَثِيرَةٍ أَنَا أَعِدُّ إِخْوَتِي فِي المُنَاسِبَاتِ الآتِيَةِ فِي المَوَاسِمِ الآتِيَةِ أَتَحَدَّثُ عَن هَذَا المَوْضُوعِ بِشَكْلِ مَفْصَلٍ , أَمِيرِ
المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيهِ هُوَ الَّذِي يَقُولُ : (مَا لَا يُدْرِكُ كَلَهُ لَا يُتْرَكُ كَلَهُ) وَ مِن هُنَا فَإِنِّي فِي
هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَجِيبُ عَلَي هَذَا السُّؤَالِ بِشَكْلِ إِجْمَالِي وَ أَجْعَلُ كَلَامِي فِي عِدَّةِ مَوَاقِفِ :

- **المَوْقِفُ الأَوَّلُ** أَشِيرُ إِلَى فِهْرَسْتٍ لِأَهْمِ الحَوَادِثِ الَّتِي نَقَلْتَهَا الأَخْبَارُ وَ الأَحَادِيثُ بِخُصُوصِ هَذَا
المَوْضُوعِ بِخُصُوصِ بَكَاءِ الأَنْبِيَاءِ بِخُصُوصِ أَحزَانِ الأَنْبِيَاءِ عَلَي نَبِيْنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ
عَلَي سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ , الحَوَادِثُ مَفْصَلَةٌ وَ الرِّوَايَاتُ كَثِيرَةٌ لِذَا لَا يَسَعُ المَجَالُ أَنْ أَذْكَرَهَا بِتَمَامِهَا فِي هَذِهِ
اللَّيْلَةِ وَ إِنَّمَا بِشَكْلِ إِجْمَالِي أَشِيرُ إِلَى عَنَاوِينِهَا أَشِيرُ إِلَى مَضَامِينِهَا بِشَكْلِ مُوجِزٍ :

- **أَوَّلُ نَبِيٍّ نَزَلَ عَلَي وَجْهِ الأَرْضِ** أَبُونَا آدَمُ عَلَي نَبِيْنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ , آدَمُ صَلَوَاتِ
اللهِ عَلَيهِ فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ هُنَاكَ أَكْثَرُ مِن مَوْطِنِ أَشَارَتِ الأَخْبَارِ الأَحَادِيثِ النُّقُولِ أَشَارَتِ إِلَى بَكَائِهِ
عَلَي سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ , أَنَا قَلْتُ بِشَكْلِ إِجْمَالِي أَشِيرُ إِلَى الحَوَادِثِ وَ إِذَا شَاءَ اللهُ فِي وَقْتٍ آخَرَ إِنِ وَفَّقْتُ
لِذَلِكَ أَبَسُّطُ القَوْلِ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ , فِي الهَبُوطِ الأَوَّلِ لِآدَمِ آدَمُ هَبَطَ مَرَّتَيْنِ وَ هَذَا المَعْنَى وَاضِحٌ فِي الآيَاتِ
الشَّرِيفَةِ الَّتِي تَحَدَّثُ عَن قِصَّتِهِ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ هُنَاكَ هَبُوطٌ مِنَ الجَنَّةِ وَ هُنَاكَ هَبُوطٌ إِلَى الأَرْضِ حِينَمَا
هَبَطَ فِي الهَبُوطِ الأَوَّلِ وَ نَزَلَتْ عَلَيهِ الكَلِمَاتُ الإِلَهِيَّةُ فَتَلَقَى آدَمُ مِن رَبِّهِ كَلِمَاتِ فَتَابَ عَلَيهِ وَ الكَلِمَاتُ
مَعْرُوفَةٌ هَذَا الدُّعَاءُ المَعْرُوفُ (يَا مُحَمَّدُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيَّ بِحَقِّ عَلِيٍّ يَا فَاطِمَةَ بِحَقِّ

فَاطِمَةُ يَا مُحَسِّنُ بِحَقِّ الحَسَنِ يَا قَدِيمَ الإِحْسَانِ بِحَقِّ الحُسَيْنِ) هَذِهِ الكَلِمَاتُ المَعْرُوفَةُ المُنْقُولَةُ عَنِ الأئِمَّةِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيهِمْ أَجْمَعِينَ فِي الهَبُوطِ الأَوَّلِ نَزَلَتْ عَلَيهِ هَذِهِ الكَلِمَاتُ فَكَانَ إِذَا وَصَلَ إِلَى الأَسْمِ الخَامِسِ اسْتَعْبَرَ وَ بَكَى وَ اسْتَهَلَّتْ دَمُوعُهُ وَ لَذَلِكَ سَأَلَ جَبْرِئِيلُ أَنْ يَا جَبْرِئِيلُ إِنِّي إِذَا وَصَلْتُ إِلَى الأَسْمِ الخَامِسِ ضَاقَ صَدْرِي أَخَذْتَنِي العَبْرَةَ سَفِحَتْ دَمُوعِي , لِأَيِّ أَمْرٍ ؟ فَيُحَدِّثُهُ جَبْرِئِيلُ عَنِ مَصَابِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ وَ يُحَدِّثُهُ عَنِ الَّذِي سَيَجْرِي فِي الطُّفُوفِ فِيكَ يَا آدَمُ وَ يَكْفِي جَبْرِئِيلُ كَمَا تَقُولُ الرِّوَايَةُ كَبُكَاءِ الثَّكَلَى وَ هَذَا مِنَ المَجَالِسِ الحُسَيْنِيَّةِ الَّتِي عُقِدَتْ لِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ قَبْلَ وِلَادَتِهِ الشَّرِيفَةِ عَلَيهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ , المَجَالِسِ الحُسَيْنِيَّةِ عُقِدَتْ لِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ حَتَّى قَبْلَ نَزُولِ الإِنْسَانِ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ عُقِدَتْ لِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ فِي العَوَالِمِ العُلُويَّةِ وَ الكَلَامُ فِي هَذِهِ القَضِيَّةِ يَحْتَاجُ إِلَى بَسْطٍ فِي القَوْلِ لِأَنَّهُ لا أُرِيدُ التَّعَرُّضَ إِلَى هَذِهِ المَسْأَلَةِ , فِي الهَبُوطِ الثَّانِي لَمَّا تَابَ البَارِي عَلَى آدَمَ , آدَمُ لَمَّا هَبَطَ إِلَى الأَرْضِ هَبَطَ نَبِيًّا التَّوْبَةَ حَدِثَتْ فِي الهَبُوطِ الأَوَّلِ , الهَبُوطِ الأَوَّلِ كَانَ نَزُولًا مِنَ الجَنَّةِ وَ الجَنَّةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا آدَمُ لَيْسَتْ هِيَ الجَنَّةُ الَّتِي يَخْلُدُ فِيهَا النَّاسُ وَ إِنَّمَا جَنَّةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الأَرْضِ كَمَا تَصَفَّى ذَلِكَ الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ المَرْوُوعَةِ عَنِ المَعْصُومِينَ عَلَيهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ , الهَبُوطِ الأَوَّلِ كَانَ هَذَا الشَّيْءُ الَّذِي حَدِثَ أَمَّا فِي الهَبُوطِ الثَّانِي حِينَما هَبَطَ إِلَى الأَرْضِ وَ حِينَما هَبَطَ آدَمُ عَلَى نَبِينَا وَ آلِهِ وَ عَلَيهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ حِينَما هَبَطَ هَبَطَ فِي مَكَانٍ وَ حَوَاءِ أُمْنَا عَلَيهَا السَّلَامُ هَبَطَتْ فِي مَكَانٍ آخَرَ وَ هَذِهِ التَّفَاصِيلُ مَذْكُورَةٌ فِي قِصَّتِهِمَا عَلَيهِمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ فَلَمَّا نَزَلَ آدَمُ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى الأَرْضِ مَرَّ فِي طَرِيقِهِ إِلَى حَوَاءِ مَرَّ بِأَرْضِ كَرِبَلَاءَ وَ هُنَاكَ عَثَرَ وَ وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ وَ سَالَتِ الدَّمَاءُ مِنْ بَدَنِهِ لَذَلِكَ سَأَلَ البَارِي يَا رَبِّ هَلْ صَدَرَ مِنِّي ذَنْبٌ آخَرَ ؟ أَنْتَ تُبَيِّنُ عَلَيَّ , قَالَ : لا مَا صَدَرَ مِنْكَ ذَنْبٌ لَكِنْ سَأَلَ دَمَكَ هُنَا مُوَافَقَةً لِدَمِ الحُسَيْنِ عَلَيهِ السَّلَامِ فِي هَذِهِ الأَرْضِ يَسِيلُ دَمُ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ ..

- نُوْحٌ عَلَى نَبِينَا وَ آلِهِ وَ عَلَيهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ أَيْضًا وَرَدَ فِي الأَخْبَارِ إِشَارَاتٌ إِلَى نَفْسِ هَذَا المَعْنَى لَمَّا أَنْزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَيهِ السَّلَامِ المَسَامِيرَ الخَمْسَةَ مِنَ السَّمَاءِ نُوْحٌ لَمَّا صَنَعَ السَّفِينَةَ وَ نُوْحٌ يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا

الطوفان الذي سيحدث و هذا الفيضان الذي سيُغطي الأرض مثل هذه السفينة لا تتمكن أن تقاومه لذلك طلب المدد من الباري فنزل جبرئيل عليه السلام بالمسامير الخمسة التي طُرقت في هذه السفينة و التي سببت النجاة لهذه السفينة هذه المسامير الخمسة كما في الأخبار كُتِبَ عليها الأسماء الخمسة صلوات الله على أصحابها مسمازٌ باسم نبينا باسم عليّنا باسم زهراثنا و باسم إمامنا المجتبي و باسم حُسَيْنِنا المَظْلُومِ , و نوحٌ عليه السلام طرقَ هذه المسامير في السفينة و هي التي ثبّتت أركان السفينة و هي التي كانت السر في نجاتها من الغرق فنوح طرق المسمار الأول الثاني الثالث الرابع لَمَّا طرق المسمار الخامس هكذا في الرواية خرجَ من المسمار شيءٌ أحمر يشبه الدم سائل خرج من هذا المسمار و لذلك نوحٌ عليه السلام سألَ جبرئيلَ أني طرقْتُ المسمارَ الأولَ الثانيَ الثالثَ الرابعَ لكن المسمارَ الخامسَ فيه شيءٌ عجيبَ حينما طرقتهُ سالَ منهُ الدمُ سالَ منهُ هذا السائلُ الأحمرَ فبدأَ جبرئيلُ عليه السلامَ يُحدّثُهُ عن السرِّ في ذلك يُحدّثُهُ عن قتل سيد الشهداء و عن الذي سيجري على سيد الشهداء و عُقدَ مجلسٌ حُسَيْنِيّ الذي يقرأ التعزية جبرئيل و الذي ينوح و الذي يبكي و الذي ينتحب نوحٌ عليه السلام و حينما حدث الطوفان و وصلت سفينة نوح في طريقها إلى جبل الجودي إلى أرض كربلاء في هذا المكان حارت السفينة و لذلك من جملة معاني الحائر الحسيني المكان الذي حارت فيه سفينة نوح هناك عدة أسباب لتسمية هذا المكان بالحائر قيل له الحائر لأن سفينة نوح حارت في هذا المكان أخذت تدور تطوف حول هذا المكان , قيل له الحائر لأن هذا المكان حارت فيه العقيلة زينب أشرت إلى هذا المعنى في مجلس صباح هذا اليوم قيل له الحائر لأن هذا المكان حار فيه سيد الشهداء بين نفسه و بين عياله بعد أن وقع على الرمال صلوات الله وسلامه عليه قيل له الحائر لأن هذا المكان حارت حوله المياه عندما أمر المتوكل بإغراق هذا المكان الشريف و بنبشه فأخذت المياه تدور تحور حول هذا القبر الشريف , هناك عدة أسباب لتسمية هذا المكان بالحائر هناك جملة من المعاني في تسمية هذا المكان بالحائر واحد من هذه المعاني هو أن سفينة نوح عليه السلام حارت في هذا المكان فاضطرب نوح و اضطرب أهل السفينة لأن

السفينة جاءت تجري بسلام جاءت تجري بوضعٍ رتيبٍ لَمَّا وصلت إلى هذا المكان تغير الوضع تغير مسير السفينة لذلك سأل نوحُ ربه ما السرُّ في ذلك ؟ و نزل الوحي على نوح عليه السلام هذا المكان هو الذي يُقتل فيه الحسين عليه السلام و لذلك هذا تجديد عهد هذا طواف في كعبة أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ..

- إبراهيم على نبينا و آله و عليه أفضلُ الصلاة و السلام أيضاً لَمَّا مرَّ في كربلاء و كان ينتطي جواده عثرَ الفرس و وقع إبراهيم على وجهه و سال الدم من بدنه و لَمَّا سأل الباري أيضاً كان الجواب هذه الدماء سالت منك مؤاساةً للحسين عليه السلام , و حتى في قضية ذبح إسماعيل على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام الآية الشريفة **{وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ}** يعني أن الكبش أعظم من إسماعيل تلاحظون سياق الآية أن الفداء كان أعظم من إسماعيل يعني أن الكبش الذي نزل من السماء صحيح هذا الكبش نزل من السماء و هذا الكبش يختلف عن سائر الأكباش الأرضية لكن لا يعني أن هذا الكبش أفضل و أشرف و أعظم من إسماعيل **{وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ}** الآية هنا جاءت بلسان الكناية بأسلوب الكناية و إلا لم يكن قتلُ سيد الشهداء فداءً لإسماعيل ليس بهذا المعنى و إنما من جهة الأجر و هذا التعبير على نحو الكناية بذكر اللازم و إرادة الملزوم الكناية كيف تُعرَّف في علم البلاغة ؟ الكناية بذكر اللازم و إرادة الملزوم أو بذكر الملزوم و إرادة اللازم و هذا التعبير في الآية هنا جاء بهذا الأسلوب جاء بأسلوب الكناية جاء بذكر اللازم و إرادة الملزوم جاء بذكر سيد الشهداء و المراد هنا الثواب و الأجر باعتبار الملازم لسيد الشهداء جاء بهذا الطرح و بهذا الأسلوب بالنتيجة الآية جاءت بأسلوب الكناية سواء كانت بذكر اللازم و إرادة الملزوم أو بذكر الملزوم و إرادة اللازم على اختلاف التعاريف التي ذكرها أهل البلاغة في تعريف الكناية , في الروايات هكذا ورد المعنى أنه لَمَّا نزل الكبش و الباري أمر إبراهيم عليه السلام أن يذبح الكبش أن إبراهيم تأذى , تأذى لأي شيء ؟ تمنى لو أنه ذبح ولده في سبيل الله في طاعة الله و نال أجر المصاب أجر المصيبة في ذبحه لولده بيده بسبب هذه النية و بسبب

هذه الأذية الباري سبحانه و تعالى أخبره بأن سيد الشهداء بأن الحسين بأن ابن رسول الله سيذبح سيجري عليه الذي سيجري و سأله يا إبراهيم حُزنك على ولدك أكثر أم حُزنك على الحسين أكثر ؟ قال : حزني على الحسين أكثر فكان الوحي من الباري إنه سبحانه و تعالى سيعوضك بأجر مصابك على الحسين صلوات الله وسلامه عليه أكثر من مصابك بولدك { وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ } إشارة إلى هذا المعنى أن إبراهيم عَوْضَ وَ قُدِّي أُمَّهُ وَ آذَاهُ لَعْدِمِ ذَبْحِهِ لَوْلَدِهِ بِأَجْرِ المِصَابِ عَلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ , وَ لَذلكِ الآيَاتِ { فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ , فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ } باقر العترة ماذا يقول ؟ ما معنى هذه الآية ؟ { فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ , فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ } يعني الذي ينظر إلى نجوم السماء يصيبه المرض , باقر العترة يقول نظر في علم النجوم فرأى الذي يجري على أبي عبد الله فقال إني سقيمٌ للذي يجري على الحسين عليه السلام { فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ , فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ } نظر في علم النجوم فقال إني سقيمٌ إني مريضٌ إني مُلتاعٌ إني مُصابٌ للذي يجري على أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه الروايات بهذا الخصوص كثيرة قلتُ أنا لستُ بصدد التفصيل و إلا إذا أردتُ أن أورد النصوص بكاملها لرأيت عظيم فجيعة الأنبياء و إنما كما ذكرت في أول كلامي أنه في الموقف الأول من مواقف حديثي في هذا المجلس أشير إلى فهرستٍ إجمالي لهذه الحوادث لهذه الوقائع التي تتحدث عن حزن الأنبياء عن بكاء الأنبياء على سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه ..

- كذلك موسى و وصيه يوشع ابن نون لَمَّا مَرُوا بِكَرْبَلَاءَ أَيْضاً جُرِحَ مُوسَى انْقَطَعَ شَرَاكُ نَعْلِهِ وَ دَخَلَتْ الأَشْوَاكُ فِي رِجْلِهِ وَ سَالَ الدَّمُ وَ نَزَلَ الوَحْيُ أَيْضاً أَنَّ هَذَا الدَّمُ سَالَ مِنْ بَدَنِكَ مُوَافِقَةً لِدَمَاءِ أَبِي عَبْدِ اللهِ , مُوَافِقَةً لِدَمَاءِ الحُسَيْنِ , مُوَافِقَةً لِدَمَاءِ ابْنِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ وَ عُقِدَ المَجْلِسُ الحُسَيْنِيُّ هُنَاكَ ..

- وَ عِيسَى عَلَى نَبِينَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ أَيْضاً لَمَّا مَرَّ فِي كَرِبَلَاءِ وَ حَوَادِثِ مَفْصَلَةِ قِصَّةِ مَفْصَلَةِ وَ آثَارِ البَعْرِ الذِّي بَقِيَ فِي الأَرْضِ مِنْ زَمَانِ عِيسَى مَرَّ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلَى أَرْضِ كَرِبَلَاءِ وَ أَرَاهُ لِابْنِ عَبَّاسِ الحَادِثَةَ مَفْصَلَةً وَ مَذْكُورَةَ فِي الرِّوَايَاتِ المَرْوِيَّةِ عَنِ المَعْصُومِينَ وَ عَنِ أَصْحَابِ الأئِمَّةِ المَجَالِ لَا يَسَعُ لِتَفْصِيلِ الكَلَامِ فِيهَا قَلْتُ إِذَا صَارَ التَّوْفِيقُ فِي وَقْتِ آخِرِ أَفْصَلِ الكَلَامِ فِي هَذِهِ المَسَائِلِ , هُوَلاءِ هُمْ أَشْرَفُ الأَنْبِيَاءِ هُوَلاءِ هُمْ أَوْلُوا العِزْمِ لَا أُرِيدُ أَنْ أَتَحَدَّثَ عَنِ نَبِينَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ فِي المَقَامِ بِاعتِبَارِ أَنَّ السُّؤَالَ عَنِ بَكَاءِ الأَنْبِيَاءِ عَنِ حُزْنِ الأَنْبِيَاءِ الذِّينَ كَانُوا قَبْلَ نَبِينَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ , أَشْرَتْ إِلَى آدَمَ وَ هُوَ أَوَّلُ نَبِيٍّ ثُمَّ تَحَدَّثْتُ عَنِ أَوْلِي العِزْمِ عَنِ نُوحٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ وَ عَنِ مُوسَى وَ عَنِ عِيسَى وَ الأَنْبِيَاءِ البَاقِينَ أَيْضاً لَهُمْ أَحزَانٌ وَ أَحزَانٌ وَ عَوِيلٌ وَ عَوِيلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ..

- إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ جَدُّ نَبِينَا جَدُّ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ حِينَما نَزَلَ بِشَاطِئِ الفِرَاتِ وَ كَانَتْ عِنْدَهُ غَنِيمَاتٌ , الرَّاعِي يَأْخُذُ هَذِهِ الغَنِيمَاتِ يَرعَاهَا عَلَى شَاطِئِ الفِرَاتِ عِدَّةَ أَيَّامٍ هَذِهِ الغَنِيمَاتِ لَا تَشْرَبُ المَاءَ مِنْ نَهْرِ الفِرَاتِ وَ كَلِمَا أَرَادَ الرَّاعِي مِنْ هَذِهِ الغَنِيمَاتِ أَنْ تَشْرَبَ المَاءَ مِنْ نَهْرِ الفِرَاتِ كَانَتْ هَذِهِ النِّعَاجُ تَرْفُضُ وَ لِذَلِكَ أَخْبَرَ إِسْمَاعِيلَ وَ نَزَلَ الوَحْيُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الغَنِيمَاتِ نَزَلَ الوَحْيُ أَنْ سَلَّ الغَنِيمَاتِ فَلَمَّا سَأَلَ الغَنِيمَاتِ نَطَقْنَ بِلسَانٍ فَصِيحٍ إِنَّا لَا نَشْرَبُ المَاءَ مِنْ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ هَذِهِ الشَّرِيعَةُ يُنْعَمُ عَلَيْهَا الحُسَيْنِ هَذِهِ الشَّرِيعَةُ يُقْتَلُ عِنْدَهَا الحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ..

- إِسْمَاعِيلُ ابْنُ حَزْقِيلِ نَبِيٍّ آخَرَ هَذَا مَاتَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذِّي جَاءَ ذِكْرُهُ فِي الكِتَابِ الكَرِيمِ {وَاذكُرْ فِي الكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا} هَذِهِ الآيَةُ لَيْسَتْ فِي إِسْمَاعِيلِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ لِذَلِكَ إِمامنا البَاقِرُ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ يَقُولُ هَذِهِ الآيَةُ لَا كَمَا يَزْعَمُ النَّاسُ أَنَّهَا فِي إِسْمَاعِيلِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ هَذِهِ فِي إِسْمَاعِيلِ ابْنِ حَزْقِيلِ وَ قَدْ مَاتَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمامنا البَاقِرُ يُحَدِّثُنَا عَنِ قِصَّتِهِ يَقُولُ لَمَّا دَعَا قَوْمَهُ إِلَى الهُدَى وَ إِلَى الرِّشَادِ وَ إِلَى دِينِ اللهِ مَاذَا فَعَلَ قَوْمُهُ مَعَهُ أَنْ أَمْسَكُوهُ وَ

عذَّبوه ثم سلخوا جلدة وجهه ثم قشروا فروة رأسه أي شعر رأسه الجلد الذي فيه الشعر قشروا شعر رأسه و صلبوه و عذَّبوه و قتلوه فنزل عليه جبرئيل عليه السلام نزل عليه رسول رب العزة نزل عليه الملك الإلهي أنه مُرِنِي بِأَمْرِكَ مَا تَرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِقَوْمِكَ قَالَ : لَا إِنِّي أَصْبِرُ عَلَى ذَلِكَ أَسْوَةً بِالحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ ..

- سليمان على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام لَمَّا مَرَّ وَ هُوَ عَلَى بَسَاطِهِ الطَّائِرِ عَلَى أَرْضِ كِرْبَلَاءِ البَسَاطِ أَخَذَ يَدُورَ , يَدُورَ , يَدُورَ إِلَى أَنْ هَبَطَ عَلَى الأَرْضِ فَلَمَّا سَأَلَ سَلِيمَانَ مِنَ الرِّيحِ المَوْكَلَةَ بِحَمْلِ البَسَاطِ أَجَابَتْهُ الرِّيحُ هَذِهِ أَرْضٌ يُقْتَلُ فِيهَا الحُسَيْنِ وَ لِذَلِكَ الرِّيحُ سَكَنَتْ إِجْلَالاً لِهَذَا المَكَانِ إِجْلَالاً لِهَذِهِ الأَرْضِ الشَّرِيفَةِ ..

- زكريا على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام في أول سورة مريم أنت قرأت { كهيعص } الرواية عن سعد ابن عبد الله الأشعري عن الإمام الحجّة عليه السلام في زمان الإمام العسكري لَمَّا قَصَدَ سامراء و كان عنده أسئلة و سأل الإمام العسكري قال له سل إمامك سل الحجّة من بعدي فخرج الإمام الحجّة عليه السلام في صِغَرِهِ وَ أَجَابَهُ عَلَى الأَسْئَلَةِ مِنْ جَمَلَةِ الأَسْئَلَةِ سَعْدُ ابْنِ عَبْدِ اللهِ الأَشْعَرِيِّ سَأَلَ الإِمَامَ الحِجَّةَ عَنِ هَذِهِ الآيَةِ { كَهَيْعِص } فَقَالَ كَافَ كِرْبَلَاءَ , هَاءُ هَلَاكَ العَتْرَةَ , يَاءُ يَزِيدُ قَاتِلَ الحُسَيْنِ , عَيْنُ عَطَشِ الحُسَيْنِ , صَادُ صَبْرُ الحُسَيْنِ , هَذَا كَانَ هُوَ ذَكَرَ زَكْرِيَا { كَهَيْعِصَ } , ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَا } الذِّكْرُ الَّذِي كَانَ يَذْكُرُهُ زَكْرِيَا عَلَى نَبِينَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ هُوَ الذِّكْرُ بِهَذَا المَعْنَى وَ الرِّوَايَةُ مَفْصَلَةُ المَقَامِ مَا يَسَعُ لِتَفْصِيلِ الكَلَامِ وَ بَعْدَ ذَلِكَ زَكْرِيَا يَسْأَلُ رَبَّهُ وَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ بِالتَّفْصِيلِ وَ بِذِكْرِ مَصَابِ أَبِي عَبْدِ اللهِ لِذَلِكَ يَعْتَزِلُ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَعْتَزَلَ النَّاسُ حُزْنَاً عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ وَ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ أَخَذَ يَدْعُو البَارِي أَنْ يَرْزُقَهُ وَلِداً يُذْبِحُ وَ يُقْتَلُ فَيُفْجَعُ بِهِ كَمَا يُفْجَعُ رَسُولُ اللهِ بَوْلَدِهِ وَ لِذَلِكَ الَّذِي جَرَى عَلَى يَحْيَى مِثْلَ الَّذِي جَرَى عَلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ مَعَ الفَارِقِ وَ إِلا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَنْظُرَ إِلَى المَسْأَلَتَيْنِ بِدَقَّةِ الإِخْوَانِ الَّذِينَ حَضَرُوا المَجَالِسَ فِي العَامِ المَاضِي أَنَا أَشْرْتُ إِلَى هَذِهِ المَسْأَلَةِ إِلَى

الفارق الكبير بين الذي جرى على سيد الشهداء و بين الذي جرى على يحيى ابن زكريا بحسب ما ورد في الأحاديث عن الأئمة بحسب ما ورد في أحاديث التأريخ و السير في أحاديث المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لكن هناك مشابهة بين مصيبة يحيى من وجه و بين مصيبة سيد الشهداء و لذلك سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه كان يُدعى ذكر يحيى طيلة طريقه من الحجاز إلى العراق و هذا المعنى واضح في كلماته واضح في أحاديثه الشريفة عليه أفضل الصلاة و السلام فزكريا دعا ربه أن يرزقه ولداً و يُفجع بولده هذا كما فُجع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بسيد الشهداء عليه أفضل الصلاة و السلام , و أحاديث أخرى كثيرة أنا لستُ بصدد الاستقصاء و قلتُ في أول كلامي الحديث في هذه القضية بحاجة إلى تفصيل بحاجة إلى بسطٍ في القول بحاجة إلى إيراد الروايات بشكلها المفصل و بحاجة إلى ذكر المصادر و بحاجة إلى ذكر أسماء علمائنا رضوان الله تعالى عليهم الذين أوردوا هذه الروايات في مصنفاتهم لأجل أن تكون المسألة مطروحة بشكلها العلمي الواضح لكن كما قلت ما لا يُدرك كله كما يقول سيد الوصياء صلوات الله عليه (ما لا يُدرك كله لا يُترك كله) من هذا الباب كان الجواب بهذا الشكل الإجمالي و قلتُ أجعل جوابي في عدة مواقف , الموقف الأول استعراض إجمالي فهرست لأهم الحوادث المنقولة في الأخبار عن وقائع بكاء الأنبياء و عن وقائع حزن الأنبياء قبل نبينا على سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذا ما يتعلق بالموقف الأول ..

- أما ما يتعلق بالموقف الثاني من مواقف حديثي فذللكة سريعة للبحث نحن هنا لا نريد أن نتعرض لمصادر هذه الروايات و لا أريد أن أخوض في مسألة البحث في أن لهذه الأخبار أسانيد أو ليس لها أسانيد في أن أسانيد هذه الأخبار معتبرة أو غير معتبرة لا أريد الدخول في مثل هذا المطلب لا أريد الدخول في مثل هذا المبحث إنما أشير إلى جهات واضحة في رواياتنا و في عقائدنا :

- **الجهة الأولى** هذا المعنى من جملة عقائدنا الصحيحة الواضحة و الأحاديث الشريفة في كتبنا و حتى في كتب العامة حتى في كتب العامة في كتب المخالفين هناك مصادر عديدة ذكرت هذه الروايات , ربما أشرتُ إلى بعضٍ من مصادر هذه الروايات في كتاب الشهادة الثالثة المقدسة الروايات التي تتحدث عن أن تمام الأنبياء أُخِذَ عليهم العهد بنبوّة نبينا و بولاية أمير المؤمنين و بولاية الأئمة كل الأنبياء ما بُعِثَ نبيٌّ من لدن آدم إلى نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و ما تمت نبوته إلا بأخذ الميثاق عليه بنبوّة نبينا و بولاية أمير المؤمنين و بولاية الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و هذه المسألة واضحة و من البديهيات في كلمات المعصومين و في أحاديثهم الشريفة هذه القضية واضحة ديانات الأنبياء أصلاً بُنيت على هذه القضية هذا من جهة ..

- **و من جهة ثانية** ديانات الأنبياء إنما كانت مراحل تمهيدية لديانة نبينا صلى الله عليه و آله و الأنبياء إنما جاءوا للدعوة إلى نبينا و إذا أردت أن تطلع على تفصيل القول في ذلك فدونك تفسير الإمام العسكري عليه السلام لترى الروايات الكثيرة التي تتحدث عن هذا المعنى و إذا أردت أن تطلع على هذه المسألة بشكلٍ مُعمّق فدونك كتاب (مصباح الهداية في الخلافة و الولاية) لإمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه هذا الكتاب هذه الرسالة مخصصة للبحث في هذه القضية بشكلٍ برهاني بشكلٍ استدلاي و يبحث عرفاني معمّق في هذه المسألة في أن سائر الأنبياء إنما كانوا دُعاة لنبينا صلى الله عليه و آله و سلم , و بعبارةٍ أخرى نبوتهم كانت فرعية النبوة الأصلية لنبينا صلى الله عليه و آله و نبوتهم فرعية و إنما هم دُعاة و إنما هم مبشرون لنبينا صلى الله عليه و آله و سلم و لذلك إذا أردنا أن نبحث في الروايات الشريفة التي تُحدِّثنا عن البشائر التي بشرت بها الديانات السابقة بنبينا صلى الله عليه و آله و بالأئمة المعصومين روايات كثيرة واردة من طريق الخاصة و من طريق العامة بهذا الخصوص هذا من جهة ثانية ..

- **و من جهةٍ ثالثةٍ** نحن الآن إذا أردنا أن نرجعَ إلى كتب الديانات على رغم التحريفات التي طرأت على هذه الكتب على رغم التحريفات نجد في كتب اليهود نجد في كتب النصارى أخبار كثيرة عن الملاحم و عن الوقائع و عن الأحداث التي تقع في مستقبل الحياة إلى يوم القيامة كما هو الحال في ديننا و هذا شأنُ كل الديانات الأنبياء حينما يأتون يُحدِّثون أممهم بالحوادث التي ستقع في مستقبل الأيام إلى يوم القيامة و هذا المعنى موجود في رواياتنا روايات الملاحم و الفتن روايات علائم الظهور الروايات التي تتحدث عن أسرار الساعة الروايات التي تتحدث عن مستقبل الأيام كثيرة في كتبنا و وردت عن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين روايات أصلاً علمائنا ألفوا مصنفات و أسفار كثيرة في هذا الباب فقطعاً من جملة الأشياء التي نبئ بها الأنبياء الحوادث المهمة جداً و من أهم الحوادث التي وقعت في تاريخ البشرية واقعة كربلاء واقعة الطفوف أهم حادثة و أخطر حادثة وقعت في تاريخ البشرية منذ زمان آدم على نبينا و آله و عليه أفضلُ الصلاة و السلام و إلى يوم القيامة ما توجد حادثة في التاريخ كحادثة كربلاء و لذلك بملاحظة هذه الجهات أصلاً نحن نستغني عن البحث في مصادر هذه الروايات و نستغني عن البحث في أسانيد هذه الروايات بملاحظة هذه الجهات إذا لاحظناها و نظرنا إليه ملياً فإنها تكشف عن علم الأنبياء بهذه الواقعة و تكشف عن عقيدة الأنبياء بأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , هذا الموقف الثاني الذي أردت أن أشير إليه في حديثي في هذه الليلة ..

- **الموقف الثالث** أشير إلى نموذج أو نموذجين من كتب الديانات السابقة , هذا هو الكتاب المقدس في نظر النصارى لا أدري عندك علم عن الكتاب المقدس أو لا بشكل إجمالي أشير إلى الكتاب المقدس , الكتاب المقدس عند النصارى يعني الإنجيل المشهور هو الإنجيل لكن الكتاب المقدس المعروف عند النصارى هو هذا هو فيه قسمان : كتاب العهد القديم , و كتاب العهد الجديد , هذا الكتاب يشتمل على ستة و ستين سفر يعني ستة و ستين جزء ستة و ستين جزء هذا الكتاب يشتمل عليه هناك تسعة و ثلاثين في التوراة و سبعة و عشرين في الإنجيل فالنصارى يعتقدون بهذين الكتابين الإنجيل أصغر من التوراة

فَهَذَا هُوَ الكِتَابُ المَقْدَسُ عِنْدَ النِّصَارِيِّ كِتَابُ العَهْدِ القَدِيمِ هُوَ كِتَابُ اليَهُودِ , اليَهُودُ لَا يَعتَقِدُونَ بِكُتُبِ العَهْدِ الجَدِيدِ بِاعتِبَارِ أَنَّهُمْ لَا يَعتَقِدُونَ بِنبُوءَةِ المَسِيحِ عَلَيهِ السَّلَامِ أَمَّا النِّصَارِيُّ يَعتَقِدُونَ بِالتَّوْرَةِ وَ يَعتَقِدُونَ بِالإِنْجِيلِ أَيْضاً وَ لِذَلِكَ كِتَابُ النِّصَارِيِّ هُوَ هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الكِتَابُ المَقْدَسُ يَشْتَمِلُ عَلَى كِتَابِ اليَهُودِ وَ عَلَى كِتَابِ المَسِيحِ قَبْلَ أَنْ أُشِيرَ إِلَى النُّصُوصِ المَوْجُودَةِ فِي هَذَا الكِتَابِ قَبْلَ أَنْ أُشِيرَ إِلَى نَمُودَجِ أَوْ نَمُودَجِينَ مِنَ النُّصُوصِ المَوْجُودَةِ فِي هَذَا الكِتَابِ أُشِيرُ إِلَى مَسَائِلَ :

- أَوَّلًا هَذِهِ الكُتُبُ تَعَرَّضَتْ إِلَى تَحْرِيفٍ لَكِنَ لَا يَعبُرُ كُلَّ شَيْءٍ فِيهَا تَعَرَّضَ إِلَى تَحْرِيفٍ وَ إِلاَّ فِي التَّوْرَةِ وَ فِي الإِنْجِيلِ هُنَاكَ حَقَائِقٌ وَاضِحَةٌ وَ مُوَافِقَةٌ لِلَّذِي فِي كِتَابِنَا هُنَاكَ حَقَائِقٌ وَاضِحَةٌ مُوَافِقَةٌ لِلعَقْلِ هُنَاكَ حَقَائِقٌ وَاضِحَةٌ مُوَافِقَةٌ لِلَّذِي فِي كِتَابِنَا الكَرِيمِ هُنَاكَ حَقَائِقٌ وَاضِحَةٌ مُوَافِقَةٌ لِأَحَادِيثِ أَهْلِ البَيْتِ عَلَيهِمُ السَّلَامِ هُنَاكَ حَقَائِقٌ وَاضِحَةٌ يَشْهَدُ الوَاقِعُ الخَارِجِيُّ بِحُدُوثِهَا كَثِيرٌ مِنَ النُّبُوءَاتِ كَثِيرٌ مِنَ الأَشْيَاءِ بَعْضُ الحَوَادِثِ المَذْكُورَةِ هُنَا وَقَعَتْ فِي العَالَمِ الخَارِجِيِّ وَقُوعُ الشَّيْءِ فِي العَالَمِ الخَارِجِيِّ وَ الإِخْبَارُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِ هَذَا القَوْلِ لَا يَعبُرُ إِذْ يَعبُرُ كُلُّ شَيْءٍ فِي هَذَا الكِتَابِ مُحَرَّفٌ صَحيحُ الكِتَابِ تَعَرَّضَ إِلَى تَحْرِيفٍ صَحيحُ الكِتَابِ عُيِّرَ وَ حُرِّفَ وَ بُدِّلَ وَ أَصْلًا عُنِيَّتْ فِيهِ الكَثِيرُ مِنَ الأَحْكَامِ وَ عُنِيَّتْ فِيهِ الكَثِيرُ مِنَ المَعَانِي لَكِنَ لَا يَعبُرُ أَنَّ التَحْرِيفَ طَالَ كُلَّ كَلِمَةٍ كُلَّ عِبَارَةٍ كُلَّ سَطْرٍ مِنَ سَطُورِ هَذَا الكِتَابِ فَهُنَاكَ مِنَ المَعَانِي وَ مِنَ المِضَامِينِ وَ مِنَ العِبَارَاتِ الَّتِي لَمْ يَتَطَرَّقَ إِلَيْهَا التَحْرِيفُ , فَالمَسْأَلَةُ الأُولَى الَّتِي أَرِيدُ أَنْ أُشِيرَ إِلَيْهَا رُبَّمَا حِينَئِذٍ أَقْرَأَ هَذَا النِّصْ قَدْ تَكُونُ فِي بَعْضِ المَعَانِي غَيْرَ وَاضِحَةٍ , أَوَّلًا السَّبَبُ هَذِهِ النُّصُوصِ تَعَرَّضَتْ إِلَى تَحْرِيفٍ هَذَا لِتَجْعَلَهُ فِي بَالِكِ هَذَا أَوَّلًا النُّصُوصِ تَعَرَّضَتْ إِلَى تَحْرِيفٍ هَذَا أَوَّلًا ..

- وَ ثَانِيًا هَذِهِ النُّصُوصُ تُرْجِمَتْ إِلَى العَرَبِيَّةِ وَ هَذِهِ النُّصُوصُ أَصْلًا بِاللُّغَةِ السَّرْيَانِيَّةِ وَ لَيْسَتْ بِالعَرَبِيَّةِ فَحِينَئِذٍ تُرْجِمَتْ مِنْ لُغَةٍ إِلَى لُغَةٍ قِطْعًا التَّرْجِمَةُ تُفْقِدُ الكَثِيرُ مِنَ المَعَانِي الحَقِيقِيَّةِ خِصُوصًا أَنَّ الكُتُبَ كُتِبَ الدِّيَانَاتِ مَشْحُونَةٌ بِالكِنَايَاتِ مَشْحُونَةٌ بِالاسْتِعَارَاتِ مَشْحُونَةٌ بِالتَّلْوِيحَاتِ وَ الإِشَارَاتِ , التَّلْوِيحَاتِ وَ

التلميحات و الإشارات و الكنايات و الاستعارات و الأمثلة حينما تُترجم و لا تُترجم بدقة و لا تُترجم من وجهٍ بلاغي أصلاً تتغير معانيها و لذلك بعض الأشياء حينما تقرأها ربما تسخر منها لكن إذا رجعنا ربما إلى أصلها السرياني هذه السخرية ترتفع لكن لأجل الترجمة و لذلك أنا في أحد المرات رأيت ترجمة إنجليزية للقرآن الكريم بعض الآيات راجعتها كهذه الآية { **وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ** } هذه الآية وردت بتعبير الكناية وردت فيها كناية وردت فيها استعارة و هذه وردت بطريقة المثل العربي هذه نحن إذا أردنا أن نترجمها الترجمة على شكلين و باب الترجمة باب واسع و علم الترجمة علم واسع , الترجمة على شكلين : هناك ترجمة حرفية , هناك ترجمة أدبية , الترجمة الحرفية أن تأتي للكلام نترجم الكلمات كلمة كلمة ما يقابلها في اللغة الأخرى هذا يسيء إلى كثير من المعاني أما الترجمة المطلوبة هي الترجمة الأدبية , هذه الآية كيف تُرجمت في اللغة الإنجليزية تُرجمت ترجمة حرفية هكذا : أنه في يوم القيامة كل إنسان طيره في رقبته , هذه لو يأتي الإنجليزي و يقرأها يسخر من هذه العبارة أما مقصود الآية ليس هكذا مقصود الآية أنه كل إنسان يُحاسب بذنبه كل إنسان كما نقول ذنبه على جنبه كل إنسان يُحاسب بذنبه معنى الآية { **وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ** } المراد أنه كل إنسان يُحاسب بذنبه { **كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ** } كل إنسان يُحاسب بذنبه يُحاسب بما اجترحه حينما نريد أن نترجمها الترجمة الحرفية إلى اللغة الإنجليزية أو إلى غيرها يكون المعنى هكذا أنه كل واحد قد شدَّ طيره إلى رقبته هذا لا يعطي معنىً أما حينما نريد أن نُترجم لابد أن نُترجم الترجمة الأدبية كتب الديانات تعرضت لهذه الترجمة تُرجمت ترجمة حرفية و لذلك الكثير من المعاني ضاعت فيها و لذلك في بعض الكتب التي نقلت عن هذه الكتب و ترجمتها ترجمة أدبية المعاني تكون أوضح فيها بشكلٍ أكثر بشكلٍ أوضح و حينما نرجع إلى تفاسير هذه الكتب مثل ما عندنا القرآن له تفاسير هذه الكتب أيضاً لها تفاسير و لها شروح كثيرة حينما نرجع إلى تفاسيرها نجد المعاني تتضح بشكلٍ أكثر فالقضية الأولى هذه الكتب معرضة إلى تحريف و لذلك بعض الأحيان المعاني تغيب تكون غير واضحة هذا من جهة

- و من جهة ثانية الترجمة تكاد أن تكون حرفية و ليست ترجمة أدبية و من إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

...العرب تُقسم الشعراء إلى أقسام يقولون هناك شويعر و هناك شعور و هناك شاعر و هناك فحل و هناك مفلق مراتب للشعر و الشعراء , الآن إذا أردنا أن نرجع إلى أدب الشعراء كثير من الشعراء ربما هذا من أسرار الشعراء ربما الشعراء ينظمون الشعر و قد لا يقبل بعضهم أن يُباح هذا السر من أسرار مهنتهم بعض الشعراء هكذا يصنع حينما يريد أن ينظم قصيدة يرجع إلى قاموس اللغة يستخرج الكلمات التي تكون بحرف روي واحد حرف الروي باصطلاح علم العروض يعني الحرف الذي يكون حرف القافية الحرف الأخير آخر الحرف حينما نقول مثلاً هذه القصيدة بائية حرف الباء هو الذي يُقال له باصطلاح العروضيين حرف الروي بأصطلاح فن القافية حرف الروي فيحاول أن يجمع كلمات يذهب يكتب يضرب إلى آخره يجمع كلمات تنتهي كلها بحرف واحد تكون قافية واحدة و بعد ذلك يبدأ على أساس كل كلمة ينظم بيت شعر و ينظم القصيدة و هذا كثير من الذين يكتبون الشعر يكتبون الشعر بهذه الطريقة الذين لا يتذوقون الأدب هذه المسألة تكون غير واضحة عندهم أما أصحاب الذوق الشعري الذين يملكون الحس الشعري يميزون بين الشاعر الذي لا يستعمل هذه الطريقة و الذي تأتي القصيدة على لسانه هكذا تجري هذا الذي يملك الذوق و الحس الأدبي يجد قصيدة الشاعر الذي لا يستعمل هذه الطريقة تناسب معانيها أنسياً بينما الذي يستعمل هذه الطريقة صاحب الحس الشعري يتحسس التكلف في المعنى لأنه على أساس الكلمات التي استخرجها من المعجم من القاموس على أساس كل كلمة نظم بيت شعر فحينئذ تكون المعاني متفككة لا توجد هناك وحدة معنوية في الحس الشعري الموجود في هذه القصيدة نفس الشيء في قضية الترجمة هناك شخص عنده إطلاع على العربية و يعرف الكلمات العربية لكن لا يملك الذوق الأدبي العربي فارق بين من حينما يأتي يُترجم يقرأ العبارة و يُترجمها على أساس الخزين الأدبي الموجود عنده و بين من يرجع إلى القاموس يبحث عن كلمات تناسب

الكلمات الأجنبية في اللغة المترجمة فارق بين الأثنين بين الذي يبحث في القاموس و بين الذي يملك خزين لغوي و أدبي ضخم حينما يريد أن يُترجم هذي الكتب و الكتب المترجمة الأخرى التي تعرضت لمثل هذا النوع من الترجمة فقدت الكثير من معانيها و لذلك في فن الترجمة هكذا يشترطون أن المترجم لابد أن يكون بنفس الدرجة الفكرية و العلمية و الأدبية و الذوقية للمؤلف و إلا تكون الترجمة ناقصة لابد المترجم يكون , و لذلك نحن نقول أن القرآن لا يُترجم حقيقةً لأن القرآن كلامُ الله و لا يوجد من يكون في هذه المرتبة أما كلامُ الناس يمكن أن يُترجم و يُمكن أن يكون المترجم بنفس الدرجة , على أي حال هذي المقدمة كلها إشارتي إلى تحريف هذه الكتب إشارتي إلى أن هذه الترجمة ترجمة حرفية و ليست أدبية و إشارتي إلى أن الذين قاموا بهذا العمل من خلال الإطلاع على النصوص المذكورة في هذه الكتب يظهر أنهم لا يملكون الذوق الأدبي في الترجمة عندهم إطلاع على اللغة العربية عندهم إطلاع على الألفاظ و المعاني و اللغات و القواعد الصرفية و القواعد النحوية عندهم إطلاع لكن لا يملكون ذوقاً أدبياً و قطعاً الذي لا يكون عربياً لا يملك , و هكذا كل لغة ليس اللغة العربية فقط ليس هذه الحالة خاصة باللغة العربية و إلا أبناء كل لغة هم الذين يملكون ذوقها الأدبي الذي لا يكون عربياً لا يتمكن أن يُحصّل الذوق الأدبي في اللغة العربية مهما أطلع على جميع أبواب العلوم العربية الذوق الأدبي شيء و العلوم و الإطلاع على القوانين العلمية شيء آخر , على أي حال فهذه المقدمات كلها ذكرتها لك حتى حينما أقرأ النماذج و بعض المعاني غير واضحة فمرّدها إلى هذه الأمور أنا ما أريد أن أطيل عليك الموقف و إنما أشير إلى نموذج أو إلى نموذجين ممّا جاء في كتب اليهود و في كتب النصارى ..

- هذا في إنجيلهم أحد الأسفار في إنجيل النصارى رؤيا يوحنا اللاهوتي و هو آخر سفر من أسفار الإنجيل هم هكذا يقسمون التوراة و الإنجيل إلى أسفار و كل سفر يقسموه إلى إصحاحات كما نحن نقسم الكتاب الكريم إلى أجزاء و كل جزء نقسمه إلى أحزاب و كل حزب نقسمه إلى آيات هم أيضاً كتبهم مُقسّم هكذا إلى أسفار و كل سفر مُقسّم إلى إصحاحات و كل إصحاح مُقسّم إلى مقاطع ,

هذا السفر الأخير من أسفار الإنجيل و الذي عنوانه رؤيا يوحنا اللاهوتي و هذا هو الإصحاح الثاني عشر بين يدي , الكلام هنا من خلال الذي جاء في هذا السفر الكلام منقول عن تنبؤات عن مكاشفات حدثت ليوحنا اللاهوتي عن الحوادث التي ستقع لهذا العالم في مستقبل الأيام كل الرؤيا مبنية في موضوعاتها على أساس هذا المعنى و الكلام المذكور مذكور على أساس الكناية و الاستعارات و الرموز بالنتيجة حديث في عالم المكاشفة لكن إشارات واضحة في هذا المقطع أنا أقرأ لك بعضاً من عبارات يوحنا اللاهوتي يقول : وظهرت آية عظيمة في السماء و ظهرت آية عظيمة في السماء امرأة متسرلة , المتسرلة من السربال و السربال هو القميص أو الثوب و تسربل أي غطى جسده غطى بدنه و ظهرت آية عظيمة في السماء امرأة متسرلة بالشمس و القمر تحت رجليها و على رأسها إكليل من اثني عشر كوكبا , و هذا المعنى موجود في الروايات الشريفة إشارة إلى الزهراء صلوات الله وسلامه عليها و أن آدم عليه السلام نظر إليها و نظر إلى الإكليل و إلى القلادة التي كانت في عنقها و إلى الإكليل الذي تشع منه الأنوار الإثنا عشر على أي حال أنا أستم في الكلام , وظهرت آية عظيمة في السماء , و قلت الكلام هنا فيه كنايات و هذه الكنايات رآها هذي الإشارات رآها في المكاشفات , و ظهرت آية عظيمة في السماء امرأة متسرلة بالشمس و القمر تحت رجليها و على رأسها إكليل من اثني عشر كوكبا و هي حُبلى تصرخ متمخضة و متوجعة لتلد و ظهرت آية أخرى في السماء هو ذا تين عظيم , التين الأفعى الكبيرة جداً , هو ذا تين عظيم أحمر له سبعة رؤوس و عشرة قرون و على رؤوسه سبعة تيجان و ذنبه يجر ثلث نجوم السماء فطرحها إلى الأرض و التين وقف أمام المرأة العتيدة , المرأة العتيدة يعني المرأة الحاضرة يعني المرأة العظيمة , أمام المرأة العتيدة أن تلد حتى يتلع ولدها متى ولدت فولدت إبناً ذكراً عتيداً أي يرعى جميع الأمم بعضا من حديد , إشارة واضحة إلى الإمام الحجة , ولدت ذكراً عتيداً أي يرعى جميع الأمم بعضا من حديد , و العصا من حديد إشارة إلى ذو الفقار , بعضا من حديد و اختطف ولدها إلى الله و إلى عرشه و هذا المعنى واضح في الروايات أنه بعد أن ولد الإمام الحجة رُفِعَ إلى

السَّمَاءِ وَ بَقِيَّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا هَذِهِ المَعَانِي وَاضِحَةٌ فِي الرِّوَايَاتِ أَنَا لَا أُرِيدُ هُنَا المِطَابَقَةَ بَيْنَ هَذِهِ النُّصُوصِ وَ بَيْنَ الَّذِي جَاءَ فِي الرِّوَايَاتِ المَقَامِ يَحْتَاجُ إِلَى تَفْصِيلٍ وَ تَطْوِيلٍ فِي الكَلَامِ أَنَا فَقطُ هُنَا أُرِيدُ أَنْ أَذْكَرَ نَمُودَجَ وَ قَلْتُ مِنَ البِدَايَةِ كَلَامِي عَلَيَّ نَحْوِ الإِيجَازِ لَا عَلَيَّ نَحْوِ التَّفْصِيلِ وَ إِلا هُنَاكَ نَصُوصٌ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ، فَوَلَدَتْ فَهَذِهِ المَرْأَةُ العَتِيدَةُ هُنَاكَ تَنِينٌ يَرِيدُ أَنْ يَتَلَعَ أَوْلَادَهَا يَرِيدُ أَنْ يُوْذِيَ أَوْلَادَهَا وَ أَرَادَ أَنْ يَتَلَعَ وَلَدَهَا هَذَا الَّذِي سَيُضْرَبُ الأُمُّ بَعْصًا مِنْ حَدِيدٍ ، فَوَلَدَتْ أبنًا ذَكَرًا عَتِيدًا أَنْ يَرعى جَمِيعَ الأُمَمِ بَعْصًا مِنْ حَدِيدٍ وَ أُخْتِطِفَ وَلَدَهَا إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى عَرشِهِ وَ يَسْتَمِرُّ الكَلَامُ عَنِ التَّنِينِ وَ عَنِ الَّذِي سَيُجْرِيهِ عَلَيَّ هَذِهِ المَرْأَةُ وَ عَنِ المَعَارِكِ وَ الحُرُوبِ إِلَى أَنْ يَقُولَ فِي كَلَامِهِ فَغَضِبَ التَّنِينُ عَلَيَّ المَرْأَةَ وَ ذَهَبَ لِيَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ بَاقِي نَسْلِهَا يَعْنِي هَذِهِ الحَرْبُ لَيْسَتْ مَعَ وَلَدٍ وَاحِدٍ وَ إِنَّمَا الحَرْبُ مَعَ بَاقِي نَسْلِهَا وَ لِذَلِكَ التَّفْسِيرُ المَوْجُودُ فِي شُرُوحِ الأَنْجِيلِ هُوَ هَذِهِ المَرْأَةُ مَاذَا قَالَ عَنْهَا المَفْسُورُونَ عُلَمَاءُ الكَنِيسَةِ مَاذَا قَالُوا ؟ هُنَاكَ مِنْ عُلَمَاءِ الكَنِيسَةِ فَسَرُوا هَذِهِ المَقَاتِعَ مِنَ الإِنْجِيلِ قَالُوا المَرْأَةُ يَعْنِي الكَنِيسَةَ يَعْنِي هَذِهِ المَرْأَةُ كَنَايَةٌ تَعْبِيرٌ قَلْتُ التَّعْبِيرُ عَلَيَّ نَحْوِ الكَنَايَةِ هُنَا فَقَالُوا المَرْأَةُ هِيَ الكَنِيسَةُ وَ هَذَا الكَلَامُ يُنَاقِشُونَ فِيهِ ، الكَنِيسَةُ مَتَى كَانَتْ ؟ هِيَ الَّتِي وُلِدَتْ عَيْسَى لِأَنَّ يَقُولُونَ هَذَا الوَلَدُ الَّذِي سَتَلِدُهُ هَذِهِ المَرْأَةُ وَ الَّذِي سَيُضْرَبُ جَمِيعَ الأُمَمِ بَعْصًا مِنْ حَدِيدٍ هُوَ عَيْسَى يَا تُرَى الكَنِيسَةُ كَانَتْ قَبْلَ عَيْسَى أَوْ بَعْدَ عَيْسَى هُنَاكَ قَوْلَانِ : بَعْضُ المَسِيحِيِّينَ يَعتَقِدُونَ أَنَّ عَيْسَى هُوَ الَّذِي أَمَرَ بِالإِيجَادِ الكَنَائِسَ ، وَ هُنَاكَ قَوْلٌ عِنْدَ المَسِيحِيِّينَ أَصْلًا أَنَّ الكَنَائِسَ وَقَعَتْ مَتَأَخَّرَةً بَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ مِنْ عَيْسَى وَ عَلَيَّ القَوْلِينَ فَعَيْسَى مَوْجُودٌ قَبْلَ الكَنِيسَةِ عَلَيَّ القَوْلِينَ سِوَاءِ الَّذِينَ يَعتَقِدُونَ أَنَّ عَيْسَى هُوَ الَّذِي أَمَرَ بِالكَنَائِسِ أَوْ سِوَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَنَّ الكَنَائِسَ حَدِثَتْ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ عَيْسَى بِزَمَانٍ كَثِيرٍ مَتَأَخَّرَ عَلَيَّ القَوْلِينَ فَعَيْسَى هُوَ الَّذِي وُلِدَ الكَنِيسَةَ وَ لَيْسَ الكَنِيسَةُ هِيَ الَّتِي سَتُولَدُ عَيْسَى بَيْنَمَا الحَدِيثُ هُنَا أَنَّ المَرْأَةَ سَتُولَدُ وَلَدًا وَ عَلَيَّ القَوْلِ الَّذِي فَسَّرَ أَنَّ المَرْأَةَ المَقْصُودَ مِنْهَا مَرْيَمَ عَلَيَّهَا السَّلَامِ أُمُّ عَيْسَى فَمَرْيَمَ لَيْسَ لَهَا مِنْ وَلَدٍ إِلا عَيْسَى وَ حَتَّى عَلَيَّ قَوْلِ المَسِيحِيَّةِ ، المَسِيحِيِّينَ يَعتَقِدُونَ أَنَّ مَرْيَمَ مَتَزَوَّجَةٌ حَتَّى قَبْلَ وِلادَةِ عَيْسَى لَكِنْ يَقُولُونَ عَيْسَى كَانَتْ وِلادَتُهُ عَنِ طَرِيقِ المَلَاكِ نَحْنُ فِي عَقِيدَتِنَا أَنَّ

مريم أصلاً أحصنت فرجها و لم تتزوج و كانت الولادة من طريق المعجزة أما المسيحيون في الإنجيل يقولون هكذا إن مريم كانت متزوجة و كان عندها أولاد من زوجها و بعد ذلك ولدت عيسى بطريق المعجزة لكن حتى على قول المسيحيين هذا فلا يوجد لا في الإنجيل لا في كتبهم الدينية أنه لمريم نسل رفع راية الهدى و دعا إلى الديانة و إنما الموجود فقط عيسى بينما هنا الكلام يتحدث عن نسلٍ لهذه المرأة و يتحدث عن هذه المرأة التي على رأسها إكليل فيه إثنًا عشر كوكب و هذه الإشارات واضحة و لذلك الكلام هنا فغضب التنين على المرأة و ذهب ليصنع حرباً مع باقي نسلها الذين يحفظون وصايا الله و عندهم شهادة يسوع المسيح و هذا الكلام واضح إشارات واضحة إلى الأئمة إشارات واضحة إلى الزهراء صلوات الله وسلامه عليها إشارات واضحة إلى إمام زماننا هناك أيضاً إشارات واضحة إلى علائم الظهور التي تسبق ظهور إمام زماننا لكن المجال لا يسع إلى ذكرها و إنما أشير إلى نموذج آخر ..

- هذا النموذج أخذته من كتاب الإنجيل النموذج الآخر أخذته من كتاب التوراة , هذا النموذج أخذته من سفر إرميا هذا من أسفار التوراة هذا من سفر إرميا يتحدث فيه عن ظهور الإمام الحجّة عليه السلام و عن أنتقام الإمام الحجّة من قَتَلَةِ سيد الشهداء و يتحدث فيه عن مصيبة سيد الشهداء و هذا يتناسب مع المعاني التي ذكرتها قبل قليل بخصوص الروايات التي أشارت إلى حُزن الأنبياء على سيد الشهداء , أقرأ لك المقطع و أنت تبصّر في المعنى وأنا ما أريد أن أطيل عليك المقام المجلس طال بنا فقط أقرأ هذا المقطع و أختتم حديثي بذكر المصاب و أسألكم الدعاء , ماذا جاء في هذا السفر ؟ أعدوا المِجَنَةَ وَ التُّرْسَ , المِجَنُ يعني الدرقة الآلات التي يُتَقَى بها في الحرب , أعدوا المِجَنَةَ وَ التُّرْسَ وَ تقدموا للحرب , الترس أيضاً بنفس المعنى يعني الآلات التي يتترس بها المقاتلون يتدرع بها المقاتلون , أعدوا المِجَنَةَ وَ التُّرْسَ وَ تقدموا للحرب , هنا إرميا يتحدث عن معركة عظيمة , أعدوا المِجَنَةَ وَ التُّرْسَ وَ تقدموا للحرب أسرجوا الخيل و أصدعوا أيها الفرسان و أنتصبوا بالخَوَثِ أصقلوا الرماح ألبسوا الدروع لماذا أراهم مرتعبين و مدبرين إلى الورا و قد تحطمت أبطالهم و فرّوا هاربين و لم يلتفتوا الخوف حوالئهم يقول الرب الخفيفُ لا ينوص , لا

ينوص يعني لا يتحرك حتى الخفيف الذي يتمكن من الفرار من شدة الرعب لا يتحرك , الخفيف لا ينوص و البطل لا ينجو , في الشمال بجانب نهر الفرات و ما مذكور في تأريخ اليهود أن هناك حادثة أو مصيبة وقعت لهم في جوار نهر الفرات , في الشمال بجانب نهر الفرات عثروا و سقطوا من هذا الصاعد كالنيل , بينما الذين فسروا هذا المقطع قالوا الحديث عن مصر و هنا الكلام كالنيل تشبيه تلاحظون كالنيل هذه الكاف كاف التشبيه بينما الذين فسروا من علمائهم هذا المقطع فسروه بالنيل و بحروب نبوخذ نُصِرَ مع المصريين و الحوادث التي وقعت في الزمن القديم في زمن البابليين لكن أنتبهوا لهذه الكلمات ما وقعت حادثة في ذلك الزمان حتى في كتب أديانهم تتحدث عن مظلوم في سبيل الله ظلم في جانب شط الفرات كما يقول الكلام سيأتيك الكلام في الشمال بجانب نهر الفرات عثروا و سقطوا من هذا الصاعد كالنيل كأنهار تتلاطم أمواها يستمر في الكلام إلى أن يقول فهذا اليوم للسيد رب الجنود يوم نعمة للانتقام , لاحظوا الكلام , فهذا اليوم للسيد رب الجنود يوم نعمة للانتقام من مبغضيه فيأكل السيف و يشبع و يرتوي من دمهم لأن للسيد رب الجنود ذبيحة في أرض الشمال عند نهر الفرات , ذبيحة عند نهر الفرات للسيد رب الجنود , هذا التعبير للسيد رب الجنود ليس الإشارة فيه إلى الإمام الحجة هذا التعبير على طول الإنجيل يُشار به إلى الله سبحانه و تعالى و الحسين ذبيح الله و الحسين ثار الله و الحسين قتيل الله السيد رب الجنود هذا التعبير على طول كتابهم حينما تراجع تفاسيرهم يقصدون به الباري سبحانه و تعالى لاحظوا الكلام فهذا اليوم للسيد رب الجنود يعني هذا يوم الله يوم نعمة للانتقام من مبغضيه فيأكل السيف و يشبع و يرتوي من دمهم لأن للسيد رب الجنود ذبيحة في أرض الشمال عند نهر الفرات و لذلك سيكون الانتقام لأجل هذه الذبيحة , أيضاً إشارات أخرى موجودة في هذا الكتاب تشير إلى نبينا صلى الله عليه و آله وسلم إذا تتذكرون في المناسبات التي مرت في ميلاد نبينا صلى الله عليه و آله و سلم كان الحديث عن ذكر نبينا في إنجيل برنابا إذا تتذكرون جئت أيضاً بإنجيل برنابا و أشرت إلى مقاطع كثيرة و إلى فقرات كثيرة جاءت في هذا الإنجيل تتحدث عن نبينا و تتحدث

عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهما نحن إذا أردنا أن نتبع الأناجيل الموجودة و إن كان الإنجيل
 برنابا الآن غير معترف به في الكنيسة الكاثوليكية في الفاتيكان غير معترف به يعدون الذي يؤمن به من
 الكافرين لكن هو بالنتيجة من أنجيلهم و تحدثت عن تأريخه و أنه كان موجوداً قبل الإسلام بحسب
 الوثائق التاريخية المذكورة في كتبهم في حينها تحدثت عن هذا المطلب على أي حال لا أريد أن أطيل
 عليك المقام لكن من خلال هذه الإشارات يتضح المقصود من أن هذه المعاني التي ذكرتها في أول كلامي
 أصلاً إشارات تدل عليها تشير إليها موجودة في كتب الديانات السابقة مع أن هذه الكتب قد تعرضت
 لتحريفٍ عجيب يعني مع تعرضها للتحريف العجيب و مع أن هذا الكتاب الذي قرأت منه مقاطع بين
 أيديكم مُترجم بالعربية مع الترجمة غير الآمنة و غير الدقيقة و مع تعرض الكتاب للتحريف لكن تجد
 هذه الإشارات الواضحة و تجد الحديث عن ذبيحة الله في جانب الفرات و عن منتقمٍ ينتقم لأجل هذه
 الذبيحة و أن السيف سيشتع و سيرتوي من دماء المبغضين لله من دماء المبغضين لهذه الذبيحة الإلهية
 التي سُفكت دمائها بجانب شط الفرات أنا ما أريد أن أطيل عليكم المقام ربما طال عليكم المجلس و هذه
 الليلة ليلة أحزان و هذه الليلة ليلة ألأم و هذه الليلة ليلة الوحشة في خيام أهل البيت صلوات الله وسلامه
 عليهم أجمعين و هذا المجلس مجلس الختام نحن هذه الليلة نودع الأيام العشرة من شهر مُحَرَّم و هذه الليلة
 جئنا نشارك العقيلة في أحزانها صلوات الله وسلامه عليها قبل أن أشرع بذكر المصيبة قبل أن أشير إلى
 فجيعة من فجائع أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أنه إخوتي إلى أن هذا المجلس مجلس
 الختام أنا في هذه الليلة أشير إلى دفن الأجساد الشريفة أشير إلى الآلام و إلى الأحزان و إلى البكاء الذي
 لأجله بكت الشيعة هذه القرون سيد الشهداء بعد مقتله بقي ثلاثاً على الرمال تصهره حرارة الشمس و
 بعد الأيام الثلاثة القصة مفصلة و أنا ما أريد أن أذكر تمام التفاصيل ربما تعرف الكثير منها نساء بني أسد
 باعتبار أن مضارب بني أسد قريبة من الواقعة نساء بني أسد جئن إلى شاطئ الفرات بعد انتهاء المعركة و
 بعد الأيام الثلاثة و رأين هذه الأرض قد مُلئت بالأجساد هذه الأرض قد مُلئت بألاف من الأجساد

لأن ابن سعد ما دفن أصحابه لأنه آلاف آلاف من الجثث و من القتلى سُفكت دمائهم بسيف أبي عبد الله بسيف أهل البيت بسيف الأنصار المخلصين ابن سعد كتب إلى ابن زياد ماذا أصنع بهذه الآلاف المؤلفة من الأجساد قال أدفنوا الشيوخ و الرؤوساء و الكبار و أترك عامة الناس فعلاً ابن سعد دفن الرؤوساء فقط و أما هذي الآلاف المؤلفة و هذه المثات و هذه الجموع الكثيرة من الجثث بقيت على وجه الغبراء و جثث الحسين و أصحاب الحسين و أهل بيت الحسين أيضاً بقيت على وجه الرمال , نساء الأسديين لَمَّا جئن إلى شاطئ الفرات رأين هذه الجثث الكثيرة لكن رأين هناك جثثاً مميزة هناك جثث مميزة هناك جثث تُشرق منها الأنوار هناك جثث تخرج منها روائح ذكية طيبة أما الجثث الأخرى ليس منها إلا الجيفة إلا النتن إلا الرائحة الكريهة جثث نجسة جثث حقيرة جثث في غاية النجاسة في غاية القذارة و لذلك نساء بني أسد عرفن الأمر هذه الجثث الزواكي هذه الجثث المنيرة هذه جثث الحسين و آل الحسين و أصحاب الحسين نساء بني أسد رجعن إلى المضارب و كلام فيما بين النساء و الرجال إلى أن جاء الأسديون جاء رجال بني أسد و وصلوا إلى هذا المكان وقفوا عند الجثث الشريفة إلى أين توجهوا ؟ توجهوا إلى جسد أبي عبد الله الجثث بدون رؤوس لا يمكن تمييزها لكن كيف ميزوا جسد الحسين الدليل يحتاج إلى دليل أبو عبد الله هو الدليل و هل يحتاج الدليل إلى دليل , لا يحتاج الدليل إلى دليل أبو عبد الله جسده هو يدل على نفسه في ليلة البارحة قلت أبو عبد الله يدل على ذاته بذاته لا يحتاج إلى مُعرِّف لا يحتاج إلى دليل لا يحتاج إلى مُرشد جسد أبي عبد الله كان مميزاً بين الأجساد و إن داسته الخيول و إن داست صدره الشريف و إن وقعت السهام و الرماح و النبال في بدنه المقدس لكن تبقى العزة و تبقى الكرامة للحسين و لآل الحسين و لذلك جسد أبي عبد الله مميز هؤلاء الأسديون قصدوا جسد الحسين و داروا حول الجسد الممزق حول الجسد المقطع و أرتفع العويل و البكاء و النحيب على غريب فاطمة على غريب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكروا أن يدفنوا أبا عبد الله لَمَّا أقتربوا من الجسد الكريم ما حرّكوا عضواً ما تمكنوا أن يُحرّكوا عضواً من أعضائه كلما أرادوا أن يرفعوا عضواً

من أعضائه عن الأرض بمجموعهم ما تمكنوا و كأنه جبل قد ثبت على وجه الأرض لذلك قالوا ماذا نضع ؟ قالوا الآن نترك جسد الحسين و نتفرغ لأصحابه لأهل بيته لَمَّا أرادوا أن يدفنوا الأجساد حينئذٍ نظر بعضهم إلى بعض قالوا الأجساد بلا رؤوس نحن كيف ندفن هذه الأجساد نحن لا ندري هذا الجسد لمن و ذلك الجسد لمن ، الناس بعد ذلك تأتي و تسألنا نحن الذين قد دفنا هذه الأجساد كيف ندفن هذه الأجساد ، الغريب البعض من الناس هؤلاء الذين يدعون الفهم هؤلاء الذين يدعون ما يدعون يُشككون في مسألة مجيئ الإمام السجاد لدفن هذه الأجساد الشريفة أنا أسألهم أقول إن بني أسد الأجساد كانت ما فيها رؤوس كيف ميزوا هذه الأجساد نعم هم يُصدِّقون أن بني أسد يعلمون الغيب و يتمكنون من تمييز هذه الأجساد التي بلا رؤوس هذا المعنى يمكن أن يُقبَل لكن يستبعدون أن الإمام السجاد عليه السلام يأتي لدفن أبيه صلوات الله وسلامه عليه و هذه بليتنا في كثير من عقائدنا هذه بليتنا في كثير من الأحاديث الشريفة التي تتحدث عن كرامات أهل البيت و عن مواقف أهل البيت ، بنو أسد لا يتمكنون من تمييز الأجساد و لذلك بقوا في حيرة الحسين عليه السلام ميزوه فالحسين دالٌّ على نفسه بنفسه لكن ما تمكنوا من رفعه عن الأرض ، هذه الأجساد من دون رؤوس وقف الأسديون في حيرة ماذا يصنعون هم وضعوا العيون على الطريق خوفاً من أتباع ابن زياد و أتباع ابن سعد لعنة الله عليهم جميعاً لحظات و إذا بهم يرون فارس جاء مُقبلاً من جهة الكوفة حاولوا أن يتفرقوا عن هذه الأجساد خافوا ربما يكون من أعوان ابن زياد ربما يكون من جلاوزة ابن سعد لعنة الله عليهم جميعاً أقرب هذا الفارس شيئاً فشيئاً كان هذا الفارس مُلثم و كان قد ضيَّق لِثامه على وجهه لَمَّا دنى و أقرب منهم نزل لكن لَمَّا نزل نزل على أي حال نزل بأية صورة هكذا يذكرون نزل بصورة منحني بصورة راعع من شدة مرضه من شدة علته نزل هذا الفارس هم لا يعرفون من هو هذا الفارس نزل من على ظهر جواده و كان قد تلثم و ضيَّق لِثامه لئلا يُعرف فنزل و هو منحني كأنه راعع و ما ألثفت إلى هؤلاء الذين كانوا وقوفاً إلى أين توجه ؟ توجه إلى جسد أبي عبد الله عليه السلام لَمَّا وصل إلى جسد الحسين ألقى بنفسه

على جسد أبيه وقع على جسد أبي عبد الله يشمُّه تارة يُقبِّلُه تارة و هو ينحُبُ نحيباً عالياً حتى بانت الدموع من لثامه الدموع بللت اللثام و ظهرت الدموع واضحة حينئذٍ رفع رأسه و خاطب الأسيديين ما تريدون من وقوفكم هنا ؟ قالوا جئنا نتفرج على هذه الأجساد , قال لا عندكم قصد آخر غير هذا القصد قالوا يا أبا العرب نحن لَمَّا رأيناك أول مرة خفنا منك تصورنا ظننا أنك من جماعة ابن زياد لكن بعد الذي رأيناه نحن نُخْبِرُكَ نحن جئنا نريد أن ندفن الحسين و أصحاب الحسين و أهل بيت الحسين أما الحسين لم نتمكن من رفعه عن الأرض و أما أصحابه و أهل بيته فرؤوسهم مقطعة نحن ما نتمكن من تمييزها و تشخيصها حينئذٍ أمرهم و هم يطيعون أمره و لا يعلمون حينما يأمرهم قال أحفروا هنا , حفر حفرة هنا فقال أحملوا الجثة الفلانية الفلانية الفلانية إلى سبعة عشر وضعهم في حفرة هؤلاء أهل البيت ثم قال لهم أحفروا حفرة هنا فحفروا حفرة جمع سائر الأجساد أنصار الحسين صلوات الله وسلامه عليه و عليهم ثم قال لهم أحفروا حفرة هناك هذه الحفرة وضع فيها رجلاً واحداً هذا الرجل من هو ؟ باب الحسين حبيب ابن مُظْهَرِ الأَسَدِيِّ رضوان الله تعالى عليه حينئذٍ دنى من أبي عبد الله توجه إلى أبي عبد الله أرادوا أن يعينوه قال : أنا أكفيكم أمره قالوا : يا أبا العرب نحن بمجموعنا ما تمكنا أن نرفع عضواً من أعضائه كيف تتمكن أنت لوحدك أن ترفع الحسين عن الأرض قال : إن معي من يُعِينُنِي وَ بَكَاءً عالياً حينئذٍ خط له في الأرض و كان له قبر مُهَيِّئٌ خط له في الأرض خط له حفروا مقدار قليل من التراب و ظهر هناك قبر محفور و مُهَيِّئٌ حينئذٍ إمامنا السجاد وضع يديه تحت ظهر أبي عبد الله و هو يقول (بسم الله و بالله و في سبيل الله و على ملة رسول الله هذا ما وعد الله و رسوله و صدق الله و رسوله ما شاء الله و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم) ثم رفع الجسد الشريف الأسيديون هم يقولون , يقولون : أدخله لوحده و دخل معه في القبر الشريف لَمَّا دخل ماذا فعل هذا الرجل المَلْثَمُ ؟ يقولون وضع خده على النحر المقدس أخذ يُقبِّلُه و يبكي ينحُبُ نحيباً عالياً حينئذٍ أخذ يخاطبه بهذه الكلمات (طوبى لأرضٍ تضمَّنت جسدك الشريف أما الدنيا فبعدك مُظْلَمَةٌ و أما الآخرة فبنورك مشرقة

و أما الحزنُ فسُرمِدَ و أما اللَّيْلُ فَمُسَهَّدٌ حَتَّى يَخْتَارَ اللهُ لِأَهْلِ بَيْتِكَ دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ مَقِيمٌ بِهَا وَ عَلِيكَ مِنِّي السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسولِ اللهِ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكَاتُهُ) ثُمَّ خَرَجَ مِنَ القَبْرِ الشَّرِيفِ أَهَالَ التُّرابَ فِي بَعْضِ كُتُبِ المَقَاتِلِ يَقولونَ كَتَبَ عَلَيَّ القَبْرَ الشَّرِيفَ هَذَا قَبْرُ الحُسَيْنِ الَّذِي قُتِلَ عَطْشَاناً غَرِيباً , بَعْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ إِلى الأَسَدِيِّينَ يَسأَلُهُمُ , الإِمَامَ عَالِمٌ لَكِنَ هُوَ أَرَادَ غَايَةَ مِنْ هَذَا السُّؤالِ أَرَادَ أَنْ يَنْبَهَ الأَسَدِيِّينَ سَأَلَهُمُ بَقِيَتِ جِثَّةٌ مِنَ الجِثَّةِ قالوا نَعَمَ بَطْلٌ مَطْرُوحٌ عَلَيَّ المَسْئِةَ كَلِمًا رَفَعْنَا عَضُوباً مِنْ بَدَنِهِ سَقَطَ عَضُوباً آخَرَ اسْتَهْلَتِ عَيونُ إِمَامِنَا السَّجَادِ حِينَئِذٍ تَوَجَّهَ وَ هُوَ مَكسُورٌ إِلى جِهَةِ المَشْرِعَةِ إِلى جِهَةِ المَسْئِةِ لَمَّا وَصَلَ عِنْدَ عَمِّهِ العَبَّاسِ ألقى بِنَفْسِهِ عَلَيَّ أَبِي الفَضْلِ وَ هُوَ يَقولُ : (عَلَيَّ الدُّنْيَا بَعْدَكَ العِفا يَا قَمَرَ بَنِي هَاشِمٍ عَلَيَّ الدُّنْيَا بَعْدَكَ العِفا يَا قَمَرَ بَنِي هَاشِمٍ عَلَيَّ الدُّنْيَا بَعْدَكَ العِفا يَا قَمَرَ بَنِي هَاشِمٍ عَلِيكَ مِنِّي السَّلَامُ مِنْ شَهِيدٍ مُحْتَسِبٍ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكَاتُهُ) ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَيَّ صَدْرُهُ الشَّرِيفَ أَنْزَلَهُ فِي القَبْرِ الكَرِيمِ أَهَالَ التُّرابَ عَلِيهِ وَ بَعْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ مَسْرِعاً إِلى جِوَادِهِ , لِمَاذَا تَوَجَّهَ مَسْرِعاً إِلى الجِوَادِ ؟ عَمَّتُهُ العائِلَةُ الحُسَيْنِيَّةُ بِالخِزْبَةِ بِانْتِظارِهِ تَوَجَّهَ مَسْرِعاً إِلى جِوَادِهِ رَكِبَ عَلَيَّ ظَهَرَ الجِوَادِ الأَسَدِيِّينَ دَارُوا بِهِ يَا أَخَا العَرَبِ مِنْ أَنْتَ ؟ مِنْ أَنْتَ ؟ أَكشِفْ لَنَا عَن وَجْهِكَ خَبْرَنَا عَن حَالِكَ , قالَ : لَهِمُ أَنَا إِمَامُكُمْ عَلِيَّ ابْنَ الحُسَيْنِ فَعَلَا البَكَاءُ الأَسَدِيِّينَ يَقولونَ : ما إِنْ قالَ هَذِهِ الكَلِمَةُ إِلا وَ غابَ عَن أَبصارِنا , عَظَّمَ اللهُ لَكَ الأَجْرَ سَيِّدِي يَا زَيْنَ العِبادِ عَقيلَةُ بَنِي هَاشِمٍ أَحسَنَ اللهُ لَكَ العِزَّاءَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحْتَمَ المَجْلِسَ لَكِنَ بِأَيِّ شَيْءٍ أُحْتَمُ المَجْلِسَ أُحْتَمَ المَجْلِسَ وَ حَتَمَ هَذِهِ الأَيامَ وَ هَذَا مَجْلِسَ الوِدادِ أَنَا أُحْتَمَ المَجْلِسَ بِوَصِيَّةِ أَبِي عَبْدِ اللهِ أَبُو عَبْدِ اللهِ وَصانا وَصِيَّةَ ما هِيَ وَصِيَّةُ أَبِي عَبْدِ اللهِ وَصِيَّةٌ لِلشَّيعَةِ وَصِيَّةٌ خَاصَّةٌ إِذا كانَ البَحْثُ فِي الرواياتِ عَن الأَسانيدِ أَنَا أَذْكَرُ سَنَدَ هَذِهِ الوَصِيَّةِ إِذا كانَ البَعْضُ يَسأَلُ عَن سَنَدِ الروايةِ أَنَا أَذْكَرُ سَنَدَ الروايةِ هَذِهِ الروايةِ نَحْنُ نَرُويها عَن سَكِينَةَ عَلِيها السَّلَامُ عَن نَحْرِ الحُسَيْنِ هَلِ سَمِعْتَ بِروايةٍ فِيها سَنَدٌ مِثْلُ هَذَا السَّنَدِ هَذِهِ الروايةِ سَنَدُها هَكَذا عَن سَكِينَةَ عَلِيها السَّلَامُ عَن نَحْرِ الحُسَيْنِ صَلواتُ اللهِ عَلِيهِ : (شِيعَتِي مَهْمَا شَرِبْتُمُ عَذْبَ ماءٍ فَادْكَروني أَوْ سَمِعْتُمُ بِغَرِيبٍ أَوْ شَهِيدٍ فَانْدَبُونِي شِيعَتِي فَأَنَا السَّبِطُ الَّذِي مِنْ غَيْرِ جَرْمٍ قَتَلُونِي شِيعَتِي وَ بَجَرَدِ الخَيْلِ بَعْدَ القَتْلِ عَمداً سَحَقُونِي شِيعَتِي لِيَتَكَمَّ فِي يَوْمِ

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ العَزَّيِّ

حُسَيْنِنا المَظْلُومِ عَلَيهِ السَّلَامِ وَ بَكَاءِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيهِمُ السَّلَامِ وَ أَحْزَانِهِمُ الكَرِبَلَائِيَّةِ العَاشُورَاءِيَّةِ

عَاشُورَاءَ جَمِيعاً تَنظُرُونِي شِيعَتِي كَيْفَ أُسْتَسْقَى لَطْفَ لِي وَ أَبُو أَن يَرَحْمُونِي شِيعَتِي وَ سَقَوهُ سَهْمَ بَغِيٍّ عَوْضِ

الماء المعين) ..

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) وقد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .
(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)